برسالتي فانت جند من جندي ارعاك بعيني وسمعي والبسك جنة من
سلطاني تستكمل بها القوة في امري ابعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتي وامن
مكري حتى جحد حقي وانكر بوسيتي وزعم انه لا يعرفني وانى اقسم بجلالي وعظمتي
لولا الحجة التي بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات
والارض والجبال والبحار ان امرت الارض ابتلعته او الجبال دمرته او البحار غرقته
او السما حصبته اى رمته بالحصى ولكنه هان علي ووسعه حلمي فبلغه رسالتي
وادعه الى توحيدي واخبره اني الى العفو والمغفرة اقرب الى الغضب والعقوبة
وقل له اجب ربك فانه واسع المغفرة وقد امهلك اربعمائة عام في كلها انت
مبارزه بالمحاربة وهو يبطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم
ولو شاء اعجل لك العذاب ولكنه ذو حلم وعفو فجاهد بنفسك واخيك فاني
لو شئت لاتيته بجنود لا قبل لها فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فاخبر
البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فاذن له فرعون فقال له فرعون
الم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره في كتابه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين فوثب على عسكره فغروا فمات منهم خمسة وعشرون الفا فما زال موسى عليه
السلام يجاهد فرعون حتى اغرقه الله تعالى في البحر ونجى الله موسى ومن امن
معه اجمعين وفي الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادي منادا الا
ليقم اهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى اين قالوا الى
الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما
فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ علينا
غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قال الله تعالى
في كتابه العزيز والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
اى والممسكين الغيظ عن الامضاء ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في
نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو
يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس اى اذا جنى عليهم
احد لم يؤاخذوه والله يحب المحسنين عن الزهري الاحسان ان تحسن الى المسئ فان الاحسان

الى

الى المحسن متجرة ويحكى ان سليمان عليه السلام لما تفقد الطير ولم يجد الهدهد
فقال لاعذبنه عذابا شديدا ولاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين ولما حضر الهدهد
وقرب من سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما تواضعا لسليمان
فلما دانا منه اخذ برأسه فمده اليه وقال له اني كنت لاعذبنك عذابا شديدا
فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع سليمان ذلك ارتعد
وعفا عنه ثم قال ما ابطأك عني فقال الهدهد ما اخبر الله عنه بقوله تعالى
احطت بما لم تحط به اى علمت ما لم تعلم الهم الله الهدهد هذا الكلام تنبيها على ان
احدا من خلق الله قد احاط علما بما لم يحط به سليمان ليكون لطفا له في ترك الاعجاب
قال الله تعالى وجئتك من سبإ غير منصرف اسم للقبيلة او المدينة وبالتنوين
اسم للحي او الاب الاكبر بنبإ يقين اى بخبر فقال سليمان وما ذاك فقال
اني وجدت امرأة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل وكان ابوها ملك ارض اليمن
ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون
الشمس واوتيت من كل شئ يعني ما تحتاج اليه الملوك من المال والعدة ولها
عرش عظيم اى سرير كبير قيل كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهواء
ثمانون ذراعا وكان من ذهب وفضة وكان مرصعا بانواع الجواهر وقوائمه من ياقوت
احمر واخضر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل اى عن طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبء يعني المخفي الخبيء في السموات والارض قيل خبء السموات المطر وخبء
الارض النبات ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
اى هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره فان قلت قد وصف عرش بلقيس بلقيس ٧
بالعظم وعرش الله بالعظم فما الفرق بينهما قلت وصف عرش ٧ بالعظم بالنسبة
اليها والى امثالها من ملوك الانيا واما عرش الله تعالى فهو بالنسبة الى جميع المخلوقات
من السموات والارض فلما فرغ الهدهد من كلامه قال سليمان ستنظر اصدقت اى
فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين ثم ان سليمان كتب كتابا صورته من عبد الله
سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا وبسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)